المرجعيّات الدينيّة في شِعر السيد سُليمان الكبير (ت1211هـ)

دراسة في الأَداء والتوظيف

م.م أحمد عباس مرزا الخالدي

مُلخّص البحث :

تُعدَّ المرجعيّة الدينيَّة المُتمثّلة بالقرآن الكريم والحديث النّبوي الشَّريف مصدراً ثقافيّاً مهمَّاً لسدّ احتياج الشّعراء الدَّائم لِخلق الأفكار وصياغة الصّور .

وحمل شِعر السيد سليمان الكبير(ت1211هـ) الكثير من تمثُّلات هذه المرجعية التي عكست ثقافته الدينية مسترعية انتباه المُتلقي للتوقُّف عندها والتأمّل فيها لحُسن توظيفها المترابط مع فكرة النَّص وجَودة ما خلقته من صُور فيه بما يخدُم توجّه الشاعر .

وجاء هذا البحث للكشف عن أَبعاد توظيف هذه المرجعيات ضمن خطّة تكوَّنت من تمهيد جاء على محورينِ : تحدَّثنا في الأوَّل بتعريف مُوجَز عن حياة الشاعر مُشتملة على نَسَبِه وألقابه و مَولده وسَكَنِه و أَقوال العلماء فيه و آثاره و موضوعات شعره , ثم تعرضنا في المحوَر الثاني لمفهوم المرجعية الدينية , ومبحثين جاء الأول لدراسة المرجعيَّة القُرآنية وتشكّل على ثلاثة مَحاور : المرجعية القُرآنية المباشرة غير المحوّرة , والمرجعية القُرآنية المباشرة المحوّرة , والمرجعية القُرآنية غير المباشرة المحوَّرة , أمَّا الثاني فدرسنا فيه مرجعية الحديث النَّبويّ الشّريف وتمثّل بمحورينِ هُما : مرجعيّة الحديث النّبوي الشّريف المباشرة المحوّرة , ومرجعية الحديث النبوي الشريف غير المباشرة , ثم أَعقب ذلك خاتمة تضمنت أبرز نتائج البحث , وثبت بقائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : المرجعيات , الدينية , شعر , السيد سليمان الكبير.

المُقدّمة

تأتي المرجعية الدينيّة المتمثّلة بالقرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف في المرتبة الأُولى من بين المرجعيات الثقافيّة عند المسلمينَ , تارة لما لها من قَداسة في نفوسِهم , وأُخرى لمادتها القَيِّمة وهيأَتها المُعجِزة السَّاحرة ببيانها وفصاحتها وبلاغتها , وهذا ما استدعى الشعراء للوقوف عندها طويلاً مستلهمين منها الأفكار والصور والأسلوب , فلا يكاد ديوان شاعر عربي يخلو منها , وما بالك إذا كان الشاعر عالماً مختصَّاً بعلوم الدِّين والشّريعة كشاعرنا السيد سُليمان الكبير وشعره الذي جاء أغلبه ذو اتجاه ديني أوقفه على الدعوة لآل البيت (عليهم السلام) ,هذا ما جعل المرجعية الدينية بنوعيها (القرآن الكريم والحديث النبوي الشّريف) تُسجّل نسبة عالية فيه , موظِّفاً إيَّاها بما يخدم دعوته وتوجهه المذهبي في بيان فضل الأَئمة وإثبات أحقيتهم في ولاية الأُمَّة واظهار مظلوميتهم , فضلاً عن توظيف بعض مرجعيات الوعظ والإرشاد التي جاءت في بعض مقدمات شعره الذي اقتصر على غرضي المدح والرثاء , وبهذا فاق توظيفه المرجعية الدينيّة المرجعيات الثقافية الأخرى .

وجاء هذا البحث للكشـف عن أبعاد توظيف هذه المرجعية ضـمن خطة تكوَّنت من تمهيد جاء على محورينِ : تحدَّثنا في الأَوَّل بتعريف موجز لحياة الشـاعر مشـتملة على نَسَـبه وأَلقابه و مَولده وسَـكَنه و أَقوال العلماء فيه و آثاره و موضـوعات شـعره , ثُمَّ تعرّضـنا في المحور الثاني لمفهوم المرجعيَّة الدينيَّة , ومبحثين جاء الأول لدراســة المرجعية القرآنية وتشــكَّل على ثلاثة محاور : المرجعية القرآنية المباشــرة غير المحوّرة , والمرجعية القرآنية المباشــرة المحوّرة , والمرجعية القرآنية غير المباشــرة المحوَّرة , أمّا الثاني فدرســنا فيه مرجعية الحديث النّبوي الشّــريف وتمثَّل بمحورينِ هُما : مرجعيّة الحديث النبوي الشــريف المباشــرة المحورة , ومرجعية الحديث النّبوي الشّـريف غير المباشـرة , ثمَّ أَعقب ذلك خاتمة تضـمَّنت أبرز نتائج البحث , وثبت بقائمة المصـادر والمراجع .

التمهيد

أوَّلاً : التعريف بالشاعر [1]

هو السيد سليمان بن داود بن حيدر بن أَحمد بن محمود بن شِهاب بن عليّ بن محمد بن عبدالله بن أَبي القاسم بن أَبي البَركات بن القاسم بن علي بن شُكر بن أَبي مُحمّد الحَسن الأَسمَر بن شمسِ الدّين النّقيب أحمد بن علي بن أَبي طالب محمّد بن عُمر الشّريف بن يحيى بن أَبي عبدالله الحسين النَسابة بن أَحمد المُحدّث بن عُمر بن يحيى بن الحسين ذي الدّمعة بن زيد الشّـهيد بن زين العابدينَ علي بن الحسين الشهيد ببن أَمير المؤمنينَ عليّ بن أَبي طالب بن عبد المُطّلب بن هاشِم .

عُرِف الشاعر بأَلقاب عدّة , كان من أَشهرها (السيد سليمان الكبير) تمييزاً له عن حفيده سليمان الصغير , ولُقّب أيضا بـــ (الحكيم) لِعمله بفن الطب , وبـــ (المَزيَدي) نِسبة لأجداده ممّن سكنوا قريَّة مَزيَد بالحلّة , وبـ (الحِلّي) نِسبة لِسَكنه مدينة الحِلّة .

وأمَّا عن وُلادته فهو من مواليد مدينة النجف سنة (1141هـــ) , ونشأَ وترعْرعَ فيها وتعلَم العِلم والمعرفة على أَيدي عُلمائها حتى برُع وذاع صيته بعلوم شتى كعلوم الدِّين والأَدب والطب , ومنها انتقل إلى الحِلة سنة 1175هـــ , فسَكَنها وامتزجَ معَ أَهلها وعُلمائها وكان من أشـهرهم علماً وأدباً وتقوى , وكانوا أَهل الحِلة يفزعونَ إليه في معضلاتهم فلا يعدلوا عن رأيهِ .

وبَعْدَ انتقاله لِمدينة الحِلة حاوَلَ أنْ يبثَّ فِيها حياة العِلم والأَدب من جديد وإعادتها إلى ما كانت عليه من مكانة علْميّة وأَدبية , فجعل من دارِه مدرسة يقصِدها طُلاب العلم و الشّعراء والأُدباء , قال علي الخاقاني(ت1399هـــ) : ((وكانت داره نَدوة للسمر والحديث وقرض الشّعر , وقد اعتبرها الحليّون آنذاك مدرسة يحجّ إليها من مختلَف القُرى الأَرياف)) [2] , وبهذه الجهود استطاع الشاعر أنْ يُحقِّق تقدُّماً يشار إليه حتى عُدَّ ((حقّاً السيد المترجم ـ الشاعر السيد سليمان الكبير ـ و أَولاده من مؤسسّي نهضة الحلة الأدبية في القرن الثالث عشر)) [3] .

قال عنه العلامة الشيخ محمد السماوي(ت1370هـــ) : (كان فاضلاً مشاركاً في العلوم , نشأ بالنجف وحضـر عند علمائها ثم ارتحل إلى الحلة فسـكنها , وله فيها مع أُدبائها مجاريات , وله في الأئمة شعر كثير في المدح والرثاء)) [4] , وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي(ت1385هـــ) : ((كان ســريع الخط جيده , كتب (فرحة الغري) لإبن طاووس في يوم واحد , كما كان ســريع البديهة , حاضـر الجواب , وقد طارح جماعة من شـعراء عصـره , كالنحويَّينِ , والشـيخ أحمد بن حمدالله ,

والشـيخ درويش التميمي , وابن الخلفة , الفحام , والسـيد شـريف بن فلاح الكاظمي)) [5] , و قال الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني(ت1421هـ) : ((عالم فاضل , طبيب , جليل , أديب , متتبع , ... كان عالماً بعلمي الأديان والأبدان , نقياً كريماً , أديباً , يرتجل الشّعر ارتجالاً)) [6].

أمَّا آثاره فقد اختلفت كتب التراجم في تحديدها , ولكن ما أثبته مُحقِّق ديوانه د.مضـر سـليمان الحِلِّي منها , هو [7] :

1- ديوان شعر .
2- مجموعة أحاديث نبويّة في آل البيت (عليهم السلام) أثبتت في مقدَّمة مخطوطة ديوانه .

وتُوفي الشاعر السيد سليمان الكبير في ليلة الأحد في الرابعة والعشرين من جمادي الآخرة سنة (1211هـ) , و دفن في النجف الأشرف .

جاء شِعر السيد سُليمان الكبير موزَّع على موضُوعينِ , الموضوع الأوّل وهو ما يشكّل القسم الأكبر منهُ أوقفه الشاعر على الدعوة إلى آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من بيان فضلهم وعظيم منزلتهم وأحقيتهم في الإسلام إلى بيان ظلم الأمة لهم من قتلهم وغصب حقهم واقصائهم عن دورهم الحقيقي في قيادة الدولة الإسلام وجاء ذلك في غرضي المدح والرثاء . أمّا الثاني وهو الأقل حضـوراً في شـعره جاء في الإخوانيات وتمثَّل بما دار بينه وبين شُـعراء عصـره من مُراسـلات ومُساجلات شِعرية ودِّية.

ثانياً : المرجعيات الدينية

تُعدُّ المرجعيّات الدينية من(القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّـريف) مصـدر إلهامٍ لكثير من المبدعينَ في شـتّى العلوم والفنون , وقد تنبَّه الشـاعر العربي إليها منذ ظهورها في السّـاحة الثقافية فأخذ يقتبس منها حِكماً وعِبَراً وقصصاً لِيُضمّنها أشعاره [8] , كما يلجأ إليها الشاعر ((ليتزود منها كثيراً من تقنيات الأسلوب والصورة والألفاظ)) [9] .

والمرجعيات الدينية هذه شكَّلت علامة واضـحة في شِـعر السـيد سُـليمان الكبير , إذ جاء شـعره مشحوناً بألفاظٍ وصور وأفكار من القرآن الكريم ـ خصوصاً ـ والحديث الشريف , ولعلَّ هذا الإقبال من الشـاعر على توظيفها شـعره عائد إلى ما تحمله المرجعية الدينية من طاقات متفجِّرة تضـيف للنص قوّة وقِيمة قد لا تضـيفها الكلمات الأخرى[10] , و إلى ما يحمله الشـاعر نفسـه من ثقافة دينية عالية أيضـاً , كون ((اقتباسات الشعراء من القرآن الكريم تعود إلى منابع ثقافاتهم وحالاتهم النفسية وظروفهم الاجتماعية المختلفة))[11].

وسيدرس هذا البحث المرجعيات الدينية في (ديوان السيد سليمان الكبير) على الشكل الآتي :

أولاً :مرجعية القرآن الكريم , والتي شـغلت القسـم الأكبر من التوظيف , فتوزعت على ثلاثة أنواع ,هي :

1- المرجعية القرآنية المباشرة غير المحورة .
2- المرجعية القرآنية المباشرة المحورة .
3- المرجعية القرآنية غير المباشرة المحوَّرة .

ثانياً : مرجعية الحديث النّبوي الشّريف , وجاءت أقلَ توظيفاً في شِعره , وتوزعت على نوعينِ :

1- مرجعية الحديث النبوي الشريف المباشرة المحورة .
2- مرجعية الحديث النبوي الشريف غير المباشرة .

المبحث الأوَّل : المرجعيات القرآنية

1- المرجعية القرآنية المباشرة غير المحورة :

يعمد الشـــاعر في هذا النوع من المرجعيات إلى ((أخذ مباشـــر من القرآن الكريم من دون أن يحوّر لفظاً أو دلالة منه , وهو ما عرف بالاقتباس المباشر , يلجأ إليه الشاعر ـ في الغالب ـ ليدعم ما ذهب إليه , وليقرب ما ابتعد , وليوضح ما أغمض من صوره)) [12] , فهو توظيف حرفي للمرجعية القرآنية دون إعمال أيّ تغيير فيها من قبل الشاعر .

وجاء توظيف هذا النوع عند شاعرنا بنسبة أقل ممَّا هو عليه الأنواع الأُخرى , دأبه في ذلك دأب أغلب الشّـعراء في الإبتعاد عن المباشـرة في الأخذ والتعبير [13] , لإنَّ ذلك يُحجِّم من إعمال أدواتهم الخاصة في خلق النّص .

والســيد ســليمان الكبير يبدو أنَّه قد وُفّق غالباً في اختيار المرجعيات القرآنية في هذا النوع من حيث انسجامها مع الموضوع العام للقصيدة , ومعالجتها للموضع الذي أُختيرَت فيه , وجاءت عنده في كلا غرضـــي المدح والرثاء , متمثِّلة بأكثر من أُســلوب , منه الإتيان بها في نهاية فكرته المطروحة , ومن مظاهر ذلك قوله في مدح الإمام علي (عليه السلام)[14]: [بحر الكامل]

هُوَ رَبُّ كُلِّ فَضِيلَةٍ , ولِعُظْمِهِ صَغُرَتْ , فَكُلِّ فَضِيلَةٍ لَـمْ تَكْبُرِ
ولَـقَدْ تَرَفَّـعَ عَـنْ مَدِيحٍ قَدْرُهُ لَوْ رُمْتَ تَحْصِرُ عُشْرَهُ لَـمْ تَقْدِرِ
دَعْ عَنْكَ كُلَّ فَضِيْلَةٍ فِيْهِ ولَـوْ عَظُمَتْ فَلَسْتَ عَلَيْهِمُ بِمُسَـيْطِرِ

يتفاخر الشاعر بفضائل الإمام (عليه السلام) لكثرة عددها وعظيم منزلتها , والتي لا تدانيه فيها لو اجتمعت فضائل الخلق جميعاً , ثم يتعالى بتفاخره أكثر لِيُبيْن عجز الخلق عن اللِّحاق بتلك الفضائل فمهما قال المادحونَ وبلغ المُحْصونَ واجتهد المنافسونَ فلم يبلغوا مِعشارها , وقطعاً ما لم يستطيعه الخلق كان هو من استطاعة الخالق وحده , ولكي يُريح عجزهم المُتلاهث هذا بادر لإقتباس قوله تعالى : (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ)[15], لِيُوصِل إليهم بلاغاً قاطعاً أنْ مهما تعاظمت جهودكم لم تدركوا علياً ولا كُنه فضائله لأنه ممّن اصطنعهم الله لنفسه , وهذه هي الفكرة التي قرّبتها المرجعية من ذهن المتلقي , فضلاً عن الوظيفة التي أدَّتها في إنهاء وتقفيل الفكرة ذاتها وعدم إطالة الكلام فيها لتمنح الشاعر فرصة البحث والإنتقال إلى فكرة جديدة .

وهذا نجده أيضاً قصيدة يرثي بها فاطمة الزهراء (عليها السلام) , فيقول [16] : [بحر الخفيف]

ظَلَمُوكِ يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ , فَوَيْلَها مِـنْ أَعْبُـدٍ جَارَتْ عَلَى سَادَاتِـــهَا

لَـمْ يَكْفِهِـمْ ثُكْلٌ وعُـظْمِ مُصِيْبَةٍ مِنْهَا ومَا عَطَفُوا عَلَى مِحْنَـــاتِهَا

إِذْ جُرِّعَتْ كَأْسُ الحِمَامِ بِسُقْمِها وتَتَابَعُـــوا بِـــالأَذَى لِـرُفَـــاتِهَا

فَأَتَـى أَبُـو حَسَـنٍ وَسَلَّ حُسَامَهُ وغَـــدَا يُهَـدِّدُهَا بِقَتْـلِ كُمَاتِهـَا

فَتَرَاجَعُوا كُرْهَاً , وَلَيْتَكَ قَبْلَ ذَا كُنْـتَ المُهدِّدَ يَوْمَ غَصْبِ هِبَاتِهَا

لَكِـــنْ لِيَـقْضِي اللهُ أَمْـراً كَائِنَاً وتُقَـدَّرُ الأَشْيَـاءُ فِـــي أَوْقَاتِهَا

يسرد الشاعر مجموعة من الأحداث التأريخية التي جنتها الأمة بسلطتها الجائرة على بضعة نبيهم (*صلى الله عليه وآله* وسلم) من غصب حقها إلى الهجوم على دارها حتى هَمُّوا بنبش رُفاتها [17], ثمَّ ينساب الشاعر بعتب خفِي وهو يذكر دور الإمام علي (عليه السلام) في خِضمّ هذه الأحداث إذ لم يُجرد سيفه إلا بعد موتها , ولكنْ سرعان ما يستدرك عتبه بإيكال الأمر إلى السّماء بتوظيفه المباشر لقوله تعالى : (وَ لَكِنْ *لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً*)[18] , ويبدو أنَّ الشاعر أراد أنْ يرصد بشخص الإمام موقف السماء من الأحداث إذ لم يكن الإمام بسكوته وكلامه وقعوده وقيامه بمحض إرادته بل بأمر قُضي من الله , والمرجعية القرآنية قد أدّت وظيفتها في إيصال مراد الشاعر بتصنيف الناس بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ضدَّي الوفاء والخيانة , وأمَّا عملها بإنهاء الفكرة فقد قطعت الكلام على الشاعر بتخليصه من سرد كثير من المرويات في موقف الإمام آنذاك[19] .

وأحياناً يأتي بها لتضخيم الصورة وزيادة تدفقها , ومنه في قصيد يمدح بها أهل البيت (عليهم السلام) ويهجو أعدائهم , فيقول [20] : [مجزوء الكامل]

لَكِنَّـمَا تَعْمَى البَصِيْـــــ ـــــرَةُ مِثْلما يَعْمَى البَصَرْ

هَلْ عَاقِلٌ , هَـلْ عَارِفٌ هَـــلْ مِـــن مُجِيْلٌ لِلنَظَرْ ؟

هَـــذِي الوَصَايَا كُلُّـــهَا قَـدْ أُلْقِيَـتْ خَـلَفَ الظَّهَرْ

فَانْـــــهَضْ لَهَا يَا سَيِّدِي يَا أَيُّهـَا الثَّانِـــي عَـــشَرْ

واطْلُبْ بِـثَارِ المُرْتَضَى وبِـــفَاطِمٍ أُمِّ الـــــــغُرَرْ

واذْكُـرْ فَـوَاجِـــعَ كَرْبَلَا فِانَّـهَا إِحْـــــــدَى الكِبَرْ

كَيْـفَ المُصفَّـدَ سـيِّدي بِالقَيْـــــدِ يُضْرَبُ إِنْ عَثَرْ

كَيْفَ السَّبَايَا قَدْ غَـــدَتْ للشَـــامِ لَيْسَـتْ تَسْـتَـتِرْ

لمَّا يتتبّع الشاعر خصائص آل محمد (*صلى الله عليه وآله وسلم*) بدلائلها الواضحة الحقَّة يقف مندهشاً من جحود النفوس التي وعتها ولم تذعن لها , حتى تقوده دهشته إلى التساؤل بتعجب عن عقولهم وأبصارهم أين هي ؟! مستخلصاً جواباً بحقهم أنهم كانوا عُمي البصيرة و لا سبيل لمُجابهتهم , فينتقل به المقام للإستنجاد بالإمام المهدي (عجل الله فرجه) وهنا يتخير مايكون أكثر تأثيراً بنفس

الإمام وهو فاجعة كربلاء التي اقتبس في وصفها اقتباساً مباشراً لقوله تعالى : (إِنَّهَا لإِحْدَى *الْكُبَرِ*)[21] وهو وصف الله تعالى لنار جهنم أنها من الأمور العظام [22] , محاولاً من هذه المرجعية اضفاء صورة من التهويل والترويع على الفاجعة أنَّها من الأُمور الجِسام التي تستدعي ظهوره مستنهضاً إيّاه بذلك لأخذ الثأر وردِّ عناد الجاحدين , ويبدو أنَّ المرجعيّة مارست هذا الدَّور في نفس المتلقي عند شعوره بحجم المأساة التي يضيق بها الصدر وتنتصر لها النفس .

وأحياناً نجد الشاعر يُقحم المرجعية في أجواء مختلفة عنها , جاء ذلك في قوله من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين (عليه السلام) [23] : [مجزوء الكامل]

لَكِــنَّ فِي الإِبْــقَاءِ أَمْـــــ ـــرَاً وَاضِحَاً بُرْهَانُـــــهُ

إِنْ يَعْقِبُـــوا ذُرِّيَـــــــةً يَعْرِفُـــهَا عِرْفَــانُـــــهُ

وَيُخْرِجُ الحَـــيَّ مِنَ الـــ ـمَيِّـــــتِ لَهَا عُنْوَانُـــهُ

يتعرض الشاعر لطول غيبة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) معرجا على أحد الأسباب الموجبة لإطالتها ومفاده ما ذكرته الروايات ,أن الله أودَع أناساً مؤمنينَ في أصلاب الكافرينَ ولا يظهر المهدي إلا بعد أن يولد أولئك المؤمنونَ [24] , فالحِكمة الإلهيّة اقتضت تأجيل عقاب الكافرين بإطالة غيبة الإمام انتظاراً لأولئكَ المؤمنينَ حتى يُولدوا , ويستشهد الشاعر على ذلك بإقتباس مباشر لقوله تعالى (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ)[25] الآية التي فُسِّرت بأن المقصود بالحي هو المؤمن وبالميت هو الكافر , فيكون المراد أن الله تعالى يُخرِج المؤمنُ من الكافر والعكس[26] , وهذا ما جعل الشاعر يتخذ من المرجعية هذه دليلاً دينياً مؤيداً لكلامه عن ذلك السبب في إطالة غيبة الإمام , ما عليه الأمر في هذا النص أنّ المرجعية تكاملت بوظيفتها مع فكرة النص إلَّا أنها لا تبدو منسجمة مع الجوّ العام للقصيدة فكل ما قيل قبلها وبعدها جاء بمدح أمير المؤمنين إلَّا نصّها فيبدو وكأنه أُقحِم بين أبيات القصيدة .

جدول المرجعيات القرآنية المباشرة غير المحورة

المرجعية	السورة	الآية	البيت الشعري	الصفحة
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ	الروم	19	وَيُخْرِجُ الحَـــيَّ مِنَ الـــ مَيِّـــــتِ لَهَا عُنْوَانُـــهُ	280
وَ لَكِن *لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا*	الأنفال	42	لَكِــنْ لِيَـقْضِي اللهُ أَمْـراً كَائِنَاً وتُقَـدَّرُ الأَشْيَـاءُ فِـــي أَوْقَاتِهَا	160
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ	النجم	9	سَمَتْ بِهِ الهِمَّةُ القَعْسَاءُ حَيْثُ عَلَتْ لِقَابِ قَوْسَيْنِ أَو أَدْنَى لِبَارِيْهَا	293

إنَّهَا لإِحْدَى *الْكُبَرِ*	المدثر	35	واذْكُـرْ فَـوَاجِـــعَ كَرْبَلَا فِانَّــهَا إِحْـــــــــدَى الكِبَرْ	200
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ	الغاشية	22	دَعْ عَنْكَ كُلَّ فَضِيْلَةٍ فِيْهِ ولَـوْ عَظُمَتْ فَلَسْتَ عَلَيْهِمُ بِمُسَـيْطِرِ	177

2- المرجعية القرآنية المباشرة المحورة :

يبادر الشاعر في هذا النوع من المرجعيات إلى ((استدعاء البنية القرآنية واستضافتها في خطابه الشـــعري , ومزجها به عن طريق العملية التحويرية للنص القرآني لفظاً و دلالة , حذفاً وتوليداً , تكثيفاً وتوسـيعاً)) [27] , فهذه المرجعية تمنح الشـاعر حرية أكبر ومسـاحة أوسـع من سـابقتها في تمكينه من صـــوغ أفكاره وأحاسـيســه ومزجها بها حتى يصِـل إلى ما يطمح إليه من مسـتوى في صياغة نصه .

يشـــغل هذا النوع من المرجعية القرآنية الحيز الأكبر بين أنواع المرجعيات القرآنية في شـــعر السيد سليمان الكبير , إلَّا أنَّ أُسلوب تعامله معه متفاوة في قصـائده فما وظَّفه في غرض المدح يكاد ضـعف ما عليه في الرثاء , وما يؤخذ عليه أيضـاً كثرة تكرار المرجعيات فيه سـواء في القصـيدة الواحدة أو من قصيدة إلى أخرى حتى تصل نسبة التكرار إلى خمس مرات لمرجعية واحدة , ولعلَّ هذا عائد إلى تكرار موضوعات قصائده دون السعي إلى الجِدَّة أو كسر نَمطية التعامل معها .

ما يلحظ عن توظيف المرجعيات في هذا النوع أنَّه جاء منسجماً مع الإطار العام للقصيدة ومؤدِّياً غرضه في الموضع الذي وظفت فيه , وتمثّلت عند شاعرنا بأكثر من أسلوب , منه الإكتفاء بتوظيفه لمرجعية واحدة في النص , ومن شواهد ذلك قوله في قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (عليه السلام) [28] :

وأَبادُوا لَـــولَا القَضَا عُصبَةَ الشْـ شِركِ بِحرْبٍ عَقيــمَةَ الأَعْقابِ [بحر الخفيف]

عانَقُوا الحُوْرَ بَعدَما عانَقُوا البِيْـــ ـــضَ عِناقَ الكَوَاعِبَ الأَتْرَابِ

يصور شجاعة ممدوحيه وهُم يخوضونَ لُجج الموت في المعارك التي تعبس لها وجوه الفرسان وترتجف قلوبهم خوفاً من لقاء الموت المحيط بهم , إلاّ أنّ شجعانه المتَّقون قد صيَّروا الموت ميعاد عشق للقاء الآخرة , فراحوا يتهافتونَ عليه بوجوه مُستبشرة وقلوب ثابتة جاعلاً من التقوى مُسوغاً لتفانيهم هذا فيقتبس قوله تعالى : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً * وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً)[29] وهذا تصريح القرآن بالجزاء للمتقين في الآخرة [30] , ولكنْ لكي يُثبت الشاعر استحقاق ممدوحيه لهذا الجزاء يصور إقبالهم على السيوف التي تُغرز في صدورهم وتُضرب في أعناقهم هو كإقبالهم على مُعانقة الحُور , دالاً بهذا على أنَّ إيمانهم المُطلق بقضيتهم وايقانهم بما هم مُقدِمون عليه جعلهم يعانقوا الجنة قبل أن يغادروا إليها .

ومنه قوله في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين (عليه السلام) [31] : [بحر الخفيف]

فِـــي كُلِّ عِلْمٍ ذِكْـرُهُ مُتَفَـــــرِّدٌ بِعِلُومِـــهِ , ولِغَيْـــرِهِ لَـــمْ يَذْكُـرِ

مَـــنْ لَـــمْ يُصَـدِّقْ رَبَّـــهُ ونَبِيَّـــهُ مِـــن بَعْـــدِ تَبْلِيـــغٍ تَحَتَّـــمَ يَكْفُـرِ

مِن حَيْثُ كَذَّبَ قَوْلَهُ (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي) مَـــنْ (يَعْلَمُونَ) ؟ فَوَيـــلَهُ مِن مُنْكِرِ

يؤكد الشاعر في هذه الأبيات على غزارة علم الإمام علي (عليه السلام) وتفرده به عن غيره وهذا ما أقرَّته الأحاديث النبوية والأخبار المَروية بيقينٍ قاطع وحقيقة تامّة قد طاف صيتها في الآفاق [32] , ولكن عندما يُدرك الشاعر أنّ كل هذا لم يثنِ المنكرينَ عن انكارهم نراه يرتقي في طرحه ليُحاكمهم بعدالة القرآن فيقتبس قوله تعالى : (*قُل هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ*)[33] , ليدلَّ على أن عنادهم المفرط بالإنكار لم يقف بهم عند حدود غرائزهم البشرية من حسد ومقت وبغيضة وإنما تجاوز بهم إلى مخالفة المنهج القرآني في المفاضلة بين العلم والجهل , وبهذا قد أكسبهم صفة الجهل وافقدهم شرف المخاصمة .

وقوله في وصف سبايا كربلاء من قصيدة يرثي بها الزهراء والحسين (عليهما السلام) [34] :

وَا لَهْـفَتَاهُ عَلَى النِّسَـــــاءِ بِكَرْبَـلَا يَـــــوْمَ الحُسَيْنِ ويَوْمَ جَـدَّ بِهِـا النّوَى [بحر الكامل]

كَـــــــمْ يَسْتَغِثْنَ بِجَدِّهِنَّ , وَقَلْبُهُ مِنْ أَجْلِهِنَّ عَلَى المُصَابِ قَـدْ انْطَوَى

ويَقُلْنَ : يَا شَـرَّ الخَلِيْقَةِ رَاقِبُـــوا فِيْـنَا النَّبِي ومَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى

يلتقط الشاعر صورة سبي نساء الحسين (عليه السلام) بعد مقتل حُماتها وساداتها في كربلاء , راصداً من ذلك طُغيان الخصم الذي توهّم بنصره هزيمة الحسين (عليه السلام) , وليُفنِّد الشاعر ذلك يقتبس في هذا السياق قوله تعالى : (*الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى*)[35] الآية التي تشير إلى قوّة الله تعالى وقدرته على الكون[36] , مُفهما من ذلك أنّ قوة الحسين (عليه السلام) في كربلاء هي تمثُّل لتلك القوّة الربانيّة في الأرض لِيحوِّل وُجهة صراع الخصم إلى الله الذي لا حد ولا حصر لقوته وقدرته , وبالتالي كل قوّة ونصر قباله ستكون هزيمة , وهذا اصدار حكم من الشاعر على الخصم بالهزيمة قبل بدء المعركة .

ومن قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين ويرثي الحسين (عليهما السلام) وأصحابه , يقول [37]: [بحر الوافر]

و شُقَّ البَـــدْرُ لِلْـــهَادِي ورُدَّتْ ذُكَـــاءٌ لِلوَصِي المُسْـــتَطَابِ

يشير الشاعر في هذا البيت إلى إحدى معاجز التي حصلت للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) و هي معجزة انشقاق القمر , والتي صرح بها القرآن الكريم بقوله : (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ) [38] , وواضح أن الشاعر جاء باقتباس غير مباشر إذ أبدل كلمة (القمر) بـ(البدر) , ثم واصل ذلك بذكر معجزة للإمام علي (عليه السلام) وهي معجزة رد

الشمس [39] , ويبدو أنّه أراد من هذا التتابُع أنْ يُفصح عن تلو منزلة الإمام علي لمنزلة الرسول (صلوات الله عليهما) في الفضل والمعاجز عند الله تعالى , وإنّ النفوس التي أنكرت على الرسول حين شق القمر هي نفسها التي أبت الإعتراف بفضل الامام علي (عليه السلام) .

وأحياناً يوظف مرجعيتينِ في النص لتقارب الموقف بينهما , ذلك في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين (عليه السلام) فيقول [40] : [بحر الكامل]

دَعْ عَنْكَ ذِكْــرَ عُلُوْمِهِ فَلَقَدْ فَشَتْ مَــنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَهُوَ عِلْجٌ مُجْتَـرِ

وتَفَكَّرْنَ بِزُهْــدِهِ وبِجُــــوْدِهِ هَــلْ مِثْلُهُ فِيْــهِ ؟ تَفَكَّرُ تُبْـصِرِ

هَلْ مَن تَصَدَّقَ وهُوَ يَرْكَعُ غَيْرُهُ ؟ مَنْ مُطْعِمٌ فِــي قَوْلِ كُلِّ مُفَسِّــرِ ؟

هَــلْ غَيْرُهُ نَزَلَتْ بِــهِ وبِمَدْحِــهِ وبِحَمْدِهِ ؟ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ يَجْتَرِي

العقل هو الأداة التي يميز بها الإنسان الحق عن الباطل والصالح عن الطالح [41] , والشاعر في هذه الأبيات يوجه خطابه لصف المعارضين للإمام علي (عليه السلام) إذ يدعوهم للتفكر بعقولهم بما يحمله الإمام من صفات بشرية امتاز بها عن غيره , ولكي لا يؤخذ على الشاعر تعصبه المغلق بدعوته لطرف واحد فقط فقد دعاهم للتفكر بغيره أيضاً , وأراد بهذا أن يرغمهم على الإقرار له من قبيل تعرف الأشياء بأضدادها إذ ليس بين أسيادهم من يحمل مثل صفاته التي لم تَعُد ممدوحة أهل الأرض فَحَسْب بل مدحتها السماء حتى ,هذا في إشارة الشاعر لآية الولاية ومدحها للإمام (عليه السلام) لتصدُّقه بالخاتَم وهو راكع في قوله تعالى : (*إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ* اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [42] ولآية الإطعام ايضا في قوله تعالى : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلاَ شُكُوراً)[43] , ويبدو أن مخاطبة الشاعر لعقولهم جاء كتحذير لهم باتباع الحق قبل فوات الأوان لأن الله تعالى بالعقل يثيب ويعاقب [44] .

وأحيانا أخرى نجده يوظف ثلاث مرجعيات متتالية في النص ليبث زخماً صوَريّاً في ذهن المتلقي وجاء هذا عنده في موضوع الوعظ والإرشاد بالتحديد , ومنه ما جاء في مقدَّمة قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (عليه السلام) فيقول [45] : [بحر الوافر]

وهَوِّنْ مَــــا عَلَيكَ فَعَن قَلِيْلٍ تَرَى الأَهْوَالَ فِي اليَوْمِ العَصِيْبِ

وتَلْقَى مَا عَمِلْتَ غَداً بِيَــــوْمٍ يَشِيْبُ الطِّفلُ بِه مِن قَبْلِ المَشِيْبِ

إِذَا أَمْسَيْتُ فِــي قَبْرِي وَحِيْدَاً فَمَا قَوْلِـــــي ويَنْسَانِي صَحِيْبِي ؟

وقَــدْ نُشِرَ الكِتَابُ , فَآهِ مِمَّا حَــوَاهُ مِـــن عَظِيْمَاتِ الذُّنُـوبِ

وقَدْ شَهِدَتْ جَوَارِحُنَا عَلَيْــنَا وكَاتِبُنَا عَتِيْـــدٌ مَــعَ رَقِيْـــبِ

شَرِهتُ إلى الحطام ولا أُبالِي بأنَّ غَــداً بِـــهِ تُكوى جُنُوبِــي

....

فَلَا مَلْـجَا ولَا مَنْجَى بِمُغْنٍ ولَا بِمُدَافِـــعٍ أَلَـمَ اللُّـــغُـوبِ

سِـــوَى آلِ النَّبِيِّ ومَن بَكَاهُ حَبِيْـبُ اللهِ ذِي الشَّيْبِ الخَضِيْبِ

يحشد الشاعر عدد من صور هول يوم القيامة معتمد فيها على الإقتباس القرآني المحوذر ليعطي في ذلك كمَّاً تأثيرياً في نفس المتلقي ففي البيت الرابع يشير إلى مشهد حفظ أعمال البشر مهما حسُنت أو قبُحت وكبرت أو صغرت في كتاب ينشر يوم القيامة وهو اشارة لقوله تعالى : (*وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا*)[46] ثم يتابع ذلك بمشهد ما إذا حَسِب الإنسانُ أنّه سينجو إن أنكر ما سُجل من عظيمات ذنوبه حينها ستشهد بها جوارحُه وهو اقتباسه من قوله تعالى : (*يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ*)[47] ويدعم شهادة الجوارح بشهادة الملك الرقيب على أعماله وهو اقتباس قوله تعالى : (مَا يَلْفِظُ مِن *قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ*)[48] , وبعد أن ينهي عرض الأعمال وثبوت ارتكابها ينتقل إلى مشهد الجزاء المهول في نار جهنم حين يُكوى بكل جهة من جسمه وهو اقتباس لقوله تعالى : (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ)[49] , والشاعر بعرضه لهذه المشاهد لم يقصد التنبيه لشئ فيها كان قد خفي عن الأذهان بل ما قاله يَكاد يكون معروفاً لدى الجميع وإنَّما قصد التنبيه إلى السَّبيل الذي يُنجي الإنسان منها وقد حصر ذلك باتباع آل محمد (صلوات الله عليهم) خاصّاً منهم البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام) ليفصِح عن عظيم فضله عند الله تعالى حين يُخرج الإنسان من عذاب جهنم إكراماً له .

ومنه وصفه لأهوال جهنم في مقدَّمة قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (عليه السلام) [50] : [بحر الكامل]

وَيْلَاهُ مِـــــن نَارٍ تُبَكِّي مَن بِهَا بَـــدَل الدُّمُـوعِ لِعُظْمِهَا بِدِمَائِهِ

الوَيْلُ مِن شُرْبِ الحَمِيْمِ ومَا لَهُ فِيْـهَا حَمِيْـــمٌ يَوْمَ عُظْمِ صَدَائِهِ

فَتَذَكَّر الأَغْلَالَ يَا مَـــــن دَأْبُهُ فِـعْلُ القَبِيْـــحِ وتَابِـعٌ لِهَوَائِهِ

وسَلَاسِلَ الأَعْنَاقِ , كُلٌّ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ حَامِيَـــةً بِنَـــارِ فَضَائِهِ

فِيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ لَيْسَ تَـــرْ حَمُ مَن شَكَا وبَكَى عَظِيْمَ عَنَائِهِ

يعرض الشاعر في البيت الأول والثاني حال الإنسان في الدنيا وما هو صائر إليه في الآخرة فيشير إلى أن شدة تعلقه بنعيم الدنيا من مأكل ومشرب وعلاقات اجتماعية قد ينسيه الآخرة بل الإستغناء عنها , والشاعر هنا إذ يعمد لتذكيره مستفيداً من اقتباس قوله تعالى : (ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ)[51] وهذا خطاب القرآن للمترفين المنغمسين في الدنيا [52] ليخلص منه إلى توجيه نصح له بأن معصيتك في الدنيا لأجل بطنك و خليلك وحميمك إعلم أنها لم تغنيك بأحد منهم عن حاجتك لله لأن لا شفاعة هناك إلا له . و في البيت الثالث والرابع يعقد الشاعر مقابلة بين طرفي الدنيا والآخرة فيتعرض في الطرف الدنيوي إلى غفلة الإنسان التي تسرحه في ملذات أهوائه طليقاً دون أن يلزمه حدّ من حدود

الله , ويقابل ذلك الإطلاق بقيود الآخرة مستفيداً في بيان صفاتها من قوله تعالى : (*ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا* فَاسْلُكُوهُ)[53] , وقوله تعالى أيضاً :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[54] ليدل من المقابلة إلى أنّ الإنسان في نهاية الأمر لابد له من الخضوع لقيود الله سواء أكان في الدنيا أم في الآخرة , ولكن شتّان بين مُحصّلة القيدينِ ففي الدنيا تؤدّي به إلى نعيم الآخرة المُطلق وفي الآخرة إلى جحيم مُطبق لامفر منه , وما يُلحظ في طرف المقابلة الدنيوي أن الشاعر اعتمد على تصوير واقع العيش الذي يخلقه الإنسان باختياره وإرادته بينما في الآخروي عمد إلى الإقتباس القرآني ليسلب منه إرادة الإختيار إذ لا منازع لله في الآخرة .

جدول المرجعية القرآنية المباشرة المحورة

المرجعية القرآنية	السورة	الآية	البيت الشعري	الصفحة
فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ	آل عمران	61	هوَ نَفْسُهُ ووصِيُّهُ ووزِيْرُهُ وعمِيْدُهُ في كُلِّ خَطْبٍ يَعْتَرِي	177
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا	المائدة	3	وَلَو لَم تُفَسَّر فِيهِ أَكمَلتُ دِينَكَم لَعَابَ عَلَيْنَا قَوْلَنَا كُلُّ عَائِبِ	124
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ	المائدة	55	هَلْ مَن تَصَدَّقَ وهُوَ يَرْكَعُ غَيْرُهُ ؟	176
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ	المائدة	67	ومَـــــنْ قَالَ فِيْـــهِ اللهُ بَـــلِّغْ لِأَحْمَـــدَ بَعْدَ تَعْظِيْـــمِ العِتَـابِ	123
يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ	التوبة	35	شَرِهْتُ إِلَى الحُطَامِ ولَا أُبَالِي بِأَنَّ غَداً بِهِ تُكْوَى جُنُوبِي	145

بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَاكَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ				
وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا	الإسراء	13–14	وقَــدْ نُشِرَ الكِتَابُ , فَآهِ مِمَّا حَــوَاهُ مِـــن عَظِيْمَاتِ الذُّنُـوبِ	144
الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ	طه	5	ويَقُلْنَ:يَا شَرَّ الخَلِيْقَةِ رَاقِبُوا فِيْنَا النَّبِي ومَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى	289
إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى	طه	12	ولِأَجْلِنا خُلِقَ الزَّمَانُ وشُرِّفَتْ أُمُّ القُرَى وبِنَا عَلَا وَادِي طُوَى	289
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	النور	24	وقَدْ شَهِدَتْ جَوَارِحُنَا عَلَيْــنَا وكاَتِبُنَا عَتِيْـــدٌ مَــعَ رَقِيْـــبِ	144
وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	لقمان	27	مَاذَا يُقَالُ بِمَدحِ مَنْ لَو إِنَّمَا السَّبْعُ البِحَارُ تَمُدُّ وهِي سِجَامُ	267
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا	الأحزاب	33	تَطْهِيرُهُمْ مِن كُلَّ رِجْسٍ مُحْكَمٌ فِي وَحِي رَبِّكَ غَيْرُهُم لَم يُطْهَرِ	178
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ	الزمر	9	مِن حَيْثُ كَذَّبَ قَوْلَهُ (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي) مَــنْ (يَعْلَمُونَ) ؟ فَوَيــلَهُ مِن مُنْكِرِ	175
قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ	الشورى	23	فَيُـــزَادُ ضَرْبَاً بِالسِّيَاطِ كَأَنَّهُ طَلَبَ المُحَالَ , و وُدُّهُ لَنْ يُفْرَضَا	217
مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	ق	18	وكاَتِبُنَا عَتِيْـــدٌ مَــعَ رَقِيْـــبِ	144
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ	النجم	9	سَمَتْ بِهِ الهِمَّةُ القَعْسَاءُ حَيْثُ عَلَتْ لِقَابِ قَوْسَيْنِ أَو أَدْنَى لِبَارِيْهَا	293

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ	القمر	1–2	و شُقَّ البَـــدْرُ لِلْـــهَادِي ورُدَّتْ ذُكَـــاءٌ لِلوَصِي المُسْـــتَطَابِ	137
فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ	الواقعة	54	الوَيْلُ مِن شُرْبِ الحَمِيْمِ ومَا لَهُ فِيْـهَا حَمِيْـــمٌ يَوْمَ عُظْمِ صَدَائِهِ	112
عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ	التحريم	6	مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ لَيْسَ تَـــرْ مَن شَكَا وبَكَى عَظِيْمَ عَنَائِهِ	113
ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ	الحاقة	32	وسَلَاسِلَ الأَعْنَاقِ , كُلٌّ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ حَامِيَـــةً بِنَـــارِ فَضَائِهِ	113
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ	المعارج	1– 3	لذلكَ أَنْزَلَ الرَّحمنُ فيهِ لسورةَ سائلٍ سُوْءَ العذَابِ	136
نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ	المعارج	16	لِذلِكَ اَنْزَلَ الرَّحمَنُ فِيهِ لِسُوْرَةِ سَائِلٍ سُوْءَ العَذَابِ	290
وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا	الإنسان	8-9	مَنْ مُطْعِمٌ فِـي قَوْلِ كُلِّ مُفَسِّـرِ ؟	176
وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا	النبأ	33	عانَقُوا الحُوْرَ بَعدَما عانَقُوا البِيْـــــضَ عِناقَ الكَوَاعِبَ الأَتْرَابِ	152

3- المرجعية القرآنية غير المباشرة المحوَّرة :

يعمد الشاعر في هذا النوع من المرجعيات إلى إخضاع النص القرآني لنصه الشعري دون الإلتفات إلى بنيته التعبيرية , لإذابته في بناء نصه الجديد [55] , ولهذا يحتاج المتلقي إلى ثقافة وإحاطة بآيات القرآن تسعفه في إفراز المرجعية القرآنية المذابة في النص الشعري , ويبدو أنَّ هذا النوع أيضاً يمنح المتلقي مُرونة أكبر في التعامل مع المرجعية وتوجيه ما تشغله من حضور داخل النص .

شكَّل هذا النوع عند شاعرنا السيد سليمان الكبير نِسبة قليلة بالنظر لسابقه المباشر , كونه لا يحتاج إلى التوظيف غير المباشر كثيراً في شعره لأنَّه لم يقصد الإيحاء والتورية في طرح موضوعاته وأفكاره بل على العكس جاء مجاهراً مصرِّحاً , فلذا يبدو حتى هذا العدد القليل لم يوظفه بقصد منه وإنَّما ألجأه إليه الوزن والقافية تارة والسياق تارة أخرى .

وتَمثّل عنده بأساليب عدّة , منها الإشارة لحادثة معينة تتعلّق بها مرجعية قرآنية , كقوله في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنينَ ويرثي ولده الحسين (عليهما السلام) وأصحابه [56] : [بحر الوافر]

أَلَا أَيْنَ الرَّسُوْلُ يَــرَى يَزِيْدَاً سَلِيْلَ الشِّرْكِ يَقْرَعُ خَيْــرَ نَابِ

تَمَثَّلَ نَادِبَاً أَرْجَــاسَ حَــرْبٍ طَرُوْبَاً فِــي مُجَاوَبَةِ الغُــرَابِ

أَلَا لَيْتَ (أَشْيَاخِي بِبَــــدْرٍ) لِذِي الثَّارَاتِ قَدْ شَهِدُوا طِلَابِي

فَيَا رَبِّي مِنَ اللَّعَنَاتِ ضَاعِفْ عَلَيْهِ مَــــا علَى أَهْلِ الدِّبَابِ

يشير بقول (أهل الدِّباب) إلى مُؤامرة العَقَبَة التي دبَّرها المنافقونَ لقتل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في عودته من غزوة تَبُوك إلى المدينة أنْ رمَوا ما كان في دِباب متاعهم من زيت وعسل ونحل في طريق الناقة كي تضــطرب حركتها , ثمّ ملؤا دِبابهم بالحصــى و دَحرَجوها باتجاه الناقة أيضــاً كي تفزع من الصوت وتُسقط الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أرضــاً فيتخلصوا منه , وكان عددهم إثني عشــرة رجلاً منهم أبوبكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وســعد بن أبي وقاص[57] , ومن هذه الحادثة أشــار الشــاعر لقوله تعالى : (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ)[58] , ولقوله تعالى أيضــاً :(يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُــولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [59] , ويبدو أن الشــاعر بذكره لهذه الحادثة ومرجعيتها القرآنية أراد أن يخلق ترابطاً في زمان وأحداث وشــخوص النفاق الذي حاربه الرســول (صــلى الله عليه وآله وســلم) في عهده والنِّفاق الذي قتل الحسين (عليه السلام) ليثأر به من الرسول نفسه [60] ؛ ليدل أن طرفي الصراع ما زالا هُما ذاتهما خط الرسالة المُمتد من الرسول إلى الحسين (صلوات الله عليهما) و خط النفاق الممتد من أصحاب الدِّباب إلى يزيد (لعنه الله) .

وأيضاً في القصيدة نفسها قوله [61] : [بحر الوافر]

سَبَايَا بَيْــنَ شَــــرِّ القَوْمِ تَسْرِي عَلَى قَــتَــــبٍ مُسَلَّبَــــةَ الثِّيَــــابِ

بنَاتُ المُصْطَفَى أَمْسَتْ حَيَــارَى سَــــــهَارَى بَــعْدَ سَبْيٍ واسْتِلَابِ

ورَأْسُ رَئِيْسِهَا فِي الرُّمْحِ يَتْــــلُو أَمَــــــامَ الرَّكْبِ آيَاتِ الكِــــتَابِ

ينقل الشاعر في هذه الأبيات معجزة قراءة رأس الإمام الحسين (عليه السلام) للقرآن من على الرمح ولم يذكر تلك الآية بل أشار إليها فقط وهو قوله تعالى : (*أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ* كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) [62] , ويبدو أنه بإشارته هذه أراد أن يخلق مفارقة عجيبة , حينما قتل الظالمونَ الحسين (عليه السلام) وسبوا عياله انتصاراً لدين الله إذ زعموا أنه خارجيا , بينما رأسُه المقطوع يتلو كتاب الله من فوق الرمح مبطلاً زيف ادعائهم ومبرهناً أنه الأقرب لدين الله , وبهذا خرج الشاعر من مرجعية الآية بالكشف عن جهل كل من احتشد من الناس لقتل الحسين وسبي حرمه (عليه السلام) وكشف نفاق حكامهم وقادتهم الذين حرضوهم عليه .

وأحياناً تتمثل مرجعية هذا النوع عنده بإلماحة ضمنية عند تعرُّضه لمسألة عقائدية , ومنه قوله في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين (عليه السلام) [63] : [بحر الطويل]

ومَـن عَبَدَ البَارِي بِغِيـرِ وُدَادِهِ فَـذَلِكَ عِنـدَ اللهِ أَخيَبَ خَائِـبِ

كثيراً ما تعرضَّت شرائع السّماء للتغيير والتحريف والتعطيل بعد موت أَصحابها , فَخُذ شريعة موسى التي يتعبّد بها اليهود حتى اليوم هي ليست ما جاء به موسى حقيقة [64] , وكذا شريعة عيسى [65] , وعادة ما يكون تغييرها وتحريفها على وفق ما يتماشى ومصالح الطبقة العُليا في المجتمع بمختلف انتمائتها السياسية والدينية والمالية [66] , والشاعر في هذا البيت يشير ضمناً إلى نظير ذلك ما حصل في الإسلام بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ انقلبت الأمة بأعيانها على تعاليمه وكان قد نبَّه القرآن إلى ذلك بقوله : **(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)** [67] , ومقصود الآية من الإنقلاب هو الإنقلاب السياسي على ولاية الأمر للإمام علي (عليه السلام)[68] , وهذا مازال عليه أغلب المسلمين إلى اليوم فهم قد يتشهدوا الشهادتين ويجتهدوا في التقرب إلى الله بعباداتهم ومعاملاتهم إلَّا أنَّهم في هذا كلّه لم يبلغوا الإسلام الحقيقي لنقضهم أصلاً من أصول الدين وهو الإمامة [69] , ومن هنا نجد الشاعر يصف مساعيهم بالخائبة في إلماحة ضمنيَّة منه إلى قوله تعالى : (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [70] .

وأيضا جاء هذا في قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (عليه السلام) فيقوله [71] : [بحر الوافر]

أَلَا تَـعُـسَتْ أُمَيَّـــةُ حَيْثُ كَانَت لِجُرْأَتِـــها علَى اللهِ الرَّقِيْـــــبِ

لَـــقَد ذَخَرَتْ لِيَومِ الحَشرِ خُزْيَـــاً يُطِيْـــلُ المَكْثَ فِـي ذَاتِ اللَّهِيْبِ

وذِي الأَسيَافِ ظَمْأى سَوْفَ تُرْوَى وتَجْلُو فِي الضِّرابِ صَدَى القُلُوبِ

مَـــــتَى يا ابنَ النَّبِي وكَم نُرَجِّي طُلُوعَ الشَّمسِ مِـــن بَعدِ المَغِيبِ ؟

مَـــتَى يا غَوْثَنَا والغَيثُ تُشْـــفِي غَلِيلَ الدِّينِ مِـــن رَيْبٍ مُرِيْـــبِ ؟

يتوعَّد الشاعر بني أُميَّة بالعقاب في الدارين , دار الدنيا ودار الآخرة , ورغم أنَّ الدنيا سابقة على الآخرة نجد الشاعر يقدم عقاب الآخرة ولعله أراد في ذلك أنّ عقابها موثوق من تحققه كالوثوق بيوم القيامة لأن صاحب الحق في كليهما هو الله تعالى وهنا نلمس ضمنياً منه وعد الله تعالى بعقاب بني أُميّة في قوله تعالى : (وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ)[72] فالذين كفروا و أصحاب النار هم بنو أمية [73] , ولعلّه أراد من تأخيره لعقاب الدنيا لتعلّق تحقُّقه بأسباب سابقة له قد يتأخر موعده لتأخّر حصولها , وهذا يكون واضحاً من إلزام الشاعر لعقابهم بظهور الإمام ثمّ إلزام ظهوره بحصول علامة طلوع الشمس من المغرب [74] , ويبدو أنّ ربط الشاعر لعقاب بني أميّة بظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه) جاء تماشياً مع ما تقتضيه الإرادة الإلهية في حتميّة نُصرة المظلوم وردِّ كيد الظالمين في إشارة ضمنية منه أيضاً إلى قوله تعالى : (وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) [75] فتشير الروايات أن المقصود بالمظلوم في هذه الآية هو الإمام الحسين (عليه السلام) ووليه الذي يأخذ بثأره هو الإمام المهدي (عجل الله فرجه)

, ثمَّ يستغيث الشاعر بالمهدي أيضاً لنصرة الإسلام لأنَّ الله تعالى أوكل إليه مهمّة استمرار منهج السماء في الأرض في آخر الزمان في إشارة إلى قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[76] ولم يظهر الدين الإسلامي على الأديان كلها من بداية الدعوة وحتى الآن , واظهاره لِيكون ديناً عالمياً هو من مهمة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)[77] .

جدول المرجعية القرآنية غير المباشرة المحوَّرة

المرجعية	السورة	الا	البيت الشعري	الصفحة
وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ	آل عمران	85	ومَن عَبَدَ البَارِي بِغَيرِ وِدَادِهِ فَذَلِكَ عِندَ اللهِ أَخْيَبُ خَائِبِ	127
لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ	الأنعام	158	مَتَى يَا بنَ النَّبِي وكَمْ نُرَجِّي طُلُوعَ الشَّمسِ مِن بَعْدِ المَغِيْبِ	149
لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ	التوبة	25	وبِمُحْكَمٍ نَزَلَت فَسَلْ مَن تَرْتَضِي هَلْ فِي حُنَيْنٍ مَن يَدُبُّ كَحيدَرِ	174
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ	التوبة	74	وهَمُّوا ومَا هَمُّوا لِأَمرٍ أَسَاءَهُ أَطَاعُوا لِإعْلَالٍ وإِسْلَامُهُمْ مَكْرُ	183
أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا	الكهف	9	ورَأسُ رَئِيْسِهَا في الرُّمْحِ يَتْــلُو أَمَـــــامَ الرَّكْبِ آيَاتِ الكِـتَابِ	140
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ	الفتح	29	وأَنْوَارُ سِرِّ اللهِ فِي جَبَهَاتِهِم تَلُوْحُ وأَنْوَارُ الإِمَامَةِ تَلْمَعُ	234
يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ	المنافقون	8	فَيَا رَبِّي مِنَ اللَّعَنَاتِ ضَاعِفْ عَلَيْهِ مَـــا علَى أَهْلِ الدِّبَابِ	141

الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ				

جدول المرجعيات القرآنية المكرَّرة

نوع المرجعية	المرجعية القرآنية المكررة		عدد المرات	الصفحات
	السورة	الآية		
مباشرة محورة	المائدة	3	5	124, 136 , 184 , 263, 268 .
	الشورى	23	5	123, 125 , 178 , 255, 268 .
	المائدة	67	4	123 , 134, 239 , 293 .
	آل عمران	61	4	126 , 171 , 177 , 269 .
	المائدة	55	3	176 , 136 , 269 .
غير مباشرة	التوبة	74	3	141 , 183 , 69 .
	الكهف	9	3	140 , 218 , 255 .

المبحث الثاني : مرجعية الحديث النّبوي الشّريف

جاءت السُّنة النبوية تالية للقرآن الكريم في التشريع الإسلامي , متمثِّلة بما يصدر عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول وفعل وتقرير , وجاء الحديث النَّبوي محمّلاً بمضامين ساميَة تكسوها ألفاظ وجمل وتراكيب على مستوى عال من البلاغة جعل الشعراء يستوقفونه للتزود منه كلّ ما يدعم لغتهم و أفكارهم في نظم نصوصهم الشعرية [78] .

وغرض توظيف الشاعر السيد سليمان الكبير للحديث النبوي في شعره لا يختلف عن توظيفه السابق للقرآن , إذ جاء أيضاً مسخراً للدعوة لأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) في بيان فضلهم و مظلوميتهم , وما يلحظ فيه أنه لم يوظف مرجعية مباشـــر غير محوَرة , وربَما ذلك عائد إلى طول الحديث النبوي الذي لا يتناسب و بناء البيت الشعري , فتمثلت المرجعيات عنده بنوعينِ : المباشرة المحوّرة , وغير المباشرة .

1- مرجعية الحديث النّبوي الشريف المباشرة المحوّرة :

سجَّل هذا النوع من المرجعية أعلى نسبة في توظيف الحديث الشريف عند الشاعر , لكنه تعامل معه بتفاوة كبير بالنظر إلى غرضي شعره فما وظفه في المدح تجاوز ضعف ما في الرثاء , فضلاً عن حالة التكرار الكبيرة ـــ كما في المرجعية القرآنية المباشرة المحورة وغير المباشرة ـــ لأغلب مرجعياته تارة تكون في القصيدة نفسها وأخرى بين القصائد عموماً , والملفت بينها تكراره ثمان مرات لمرجعية واحدة فقط ؛ وهذا ما قد يكون باعثاً للملل والضجر لدى المتلقي ؛ كما كان سبباً في تجاوزنا لبعض المرجعيات ممن تداخلت موضوعاتها مع مرجعيات قرآنية أخرى لديه فخشية لتكرار الدراسة في موضوعات متشابهة أو متقاربة تحاشينا الخوض فيها .

جاء توظيفه بأسلوبين , منه ما نراه يكتفي فيه بمرجعية واحدة لإيصال فكرته , ومن شواهد ذلك قوله في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين [79] : [بحر الوافر]

مَعَاجِـــزُ حَارَتِ الأَوْهَامُ فِيْـــهَا فَـــلَا تُحْصَى بِعَـــدٍّ أَو حِسَابِ

و إِنَّ المُصْطَفَى لِلـــــــعِلْمِ دَارٌ و حَيْدَرَ سُـوْرُهَا , بَلْ خَيْـر بَابِ

يشير الشاعر في هذا النص إلى منزلة الإمام علي (عليه السلام) بالنسبة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والإسلام بأنّها إحدى الثوابت الي لا يمكن تجاوزها أو العدول عنها وأنّها من خصائصه (عليه السلام) و الشاعر في قوله أنَّ الرسول دار العلم وعلي بابها كان مراده أن الرسول هو الإسلام الحق وعلي هو الطريق المُوصِل إليه فلا يصحّ إسلام مسلم بغير موالاته لأنه السبيل إلى الشهادتين وبهذا المعنى قد أشار الشاعر إلى الحديث الشريف : (أنا مدينةُ الحكمَة وأنت ياعليُّ بابُها , وكيف يهتدي المهتدونَ إلى الجنَّة ولا يُهتدى إليها إلَّا مِن بابِها) [80] .

ومنه ما جاء في قصيدة له في رثاء الحسين (عليه السلام) [81] : [بحر الكامل]

لَهْفَاً لِـزَيْـــنِ العَابِـدِيْنَ بِأَسْرِهِ مُسْتَعْطِفَاً رِجْسَاً عَـــدُوَّاً مُبْغِضَا

فَيُـــــزَادُ ضَرْبَاً بِالسِّيَاطِ كَأَنَّهُ طَلَبَ المُحَالَ , و وُدُّهُ لَنْ يُفْرَضَا

فَيَقُولُ يَا شَرَّ الأَنَامِ أَنَا ابْنُ مَنْ بِيَدَيْـــهِ تَقْسِيْمُ الجِنَانِ مَعَ اللَّظَى

يُعقَد في هذه الأبيات مقابلة بين أنا الدّنيا وأنا الآخرة , أنا الدنيا التي اتبعت الشّيطان واستغنت بالأرض ملكاً لها من دون الله , فحاربت كل دعوة إليه وسطت على أوليائه ودعاته بالظلم والقتل والسبي والأسر , ومن ذلك فعلها بكربلاء من قتل الإمام الحسين وأسر الإمام زين العابدين (عليهما السلام) , أمَّا أنا الآخرة فقد تبعت الله وزهدت به عن الدنيا فَملكت الآخرة إذ تُقاسم الناس فيها بين الجنة والنار ويقصد الشاعر هنا الإمام علي (عليه السلام) لأنه هو القسيم يوم القيامة , في إشارة منه إلى الحديث الشريف : (يا علي إنَّك قسيم الجنة والنار , وانك لتقرع باب الجنة وتدخلها بلا حساب)[82] .

ومنه أيضا في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله [83] : [بحر الوافر]

عَـــلِيٌّ لَّيْسَ يَـــدْرِي مَنْ عَلِيٌّ سِـــوَى البَارِي و أَحَمَدَ والكِتَابِ

....

أَلَا يَـامِـــحْنَةَ الأَلْبَابِ أَنَّـــى بِحَـــــدِّكِ ذُو ذَكَاءٍ عَنْهُ كَابِي ؟

صِفَاتُـــكِ مُعْجِزَاتٌ مُعْجِزَاتُ ذَوِي الأَلْبَابِ تُوْقِعُ فِـي ارْتِيابِ

مَتَى رَامُـــوا حَقَائِقَهَا يَضِلُّوا عَن التَّوْحِيدِ فِـــي تِيْهِ التَّصَابِي

وإِنْ جَـــهِلُوا فَهُمْ فِي أَيِّ تِيْهٍ عَن الإِسْـــــلَامِ بَلْ أَيِّ انْقِلَابِ

فَيَا لَكَ رَحْمَةً فِي الخَلْقِ عُظْمَى لِعَارِفِهَا , ويَا لَكَ مِـــن عَـذَابِ

يقصر الشاعر معرفة كُنه الإمام علي (عليه السلام) على الله والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قصر متعال متعاظم أراد به الكشف عن سعة حدود شخصية الإمام وعظمتها على أنَّ العظيم لا يُدركه إلا عظيم مثله أو أفضل منه [84] , وعلى هذا القصر أيضاً قد أخرج عقول ما دون العظمة من البشر بتنوع مستوياتها العُلمائِية والفلسفية والفكرية والدراسية عن دائرة معرفته وجعل جهودهم محاولات في الإقتراب منها , فشخصيته كانت وما زالت تشكل حداً مانعاً عن الفهم بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عندهم ولذا وقعوا في محنة وتِيه وانقسام في تأميره وإقصائه وفي قبوله ورفضه وفي آدميته وتأليهه [85] ؛ فصار رحمة لطرف وعذاب لآخر , في إشارة منه إلى حديث شريف : (يا علي ! ما عرف الله إلا أنا وأنت , وما عرفني إلا الله وأنت , وما عرفك إلا الله و أنا)[86] .

وأحياناً نجده يكثر من توظيف الحديث الشريف في النّص الواحد وبشكل متتال ؛ ليُعلي من شأن ممدوحه ويُكسب حجته قوة إقناع في الدعوة إليه , من شواهد ذلك ما جاء في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين (عليه السلام) فيقول [87] : [بحر الكامل]

وتَـــفَكَّرَنَّ فَلَـــم تَجِد لِـ مُحَمَّدٍ ذُرِّيَةً مِـــن غَيْرِ حَيْـــدَرَ تُبْصَرِ

فِيْهِمْ يَقُولُ وكَمْ يُكَرِّرُ قَـــوْلَهُ مَـــعَ صِدْقِهِ هَـلْ بَعْدهُ مِن مُخْبِرِ

خَلَّفتُ فِيْـــكُمْ عِتْرَتِي فَوَلِيُّهُمْ يَنْـــجُو ومُنْكِرُهُمْ يَكُونُ كَمُنْكِرِي

هُمْ فُلْكُ نُوْحٍ مَـنْ تَمَسَّكَ فِيْهِمُ يَرْبَـــحْ ومَنْ عَنْهُمْ تَأَخَّرَ يَخْسَرِ

لم يترك النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أمته في ضياع من بعده فكما دعاهم لدخول الإسلام في حياته فقد أوضح لهم الطريق بعد مماته , وخصَّ ذلك باتباع أهل بيته (عليهم السلام) , وقد وفِّق الشاعر في عرضه لهذه المسألة فبدأ بتعريف أهل بيت النبي بأنهم ذرية علي وفاطمة (عليهما السلام) وبهذا إشارة منه إلى الحديث الشريف : (جعل الله تعالى ذرية كلّ نبي من صلبه , وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب و ابنتي فاطمة)[88] ,ثم انتقل إلى بيان أهمِّيتهم للإسلام والمسلمينَ حتى استوجبت من النبي تكرار القول للأمة بإتباعهم لأنّهم الإمتداد للرسالة السّماوية بإيمانهم وعلمهم ورأيهم وبكل ما يعنيه الإسلام الحق فَهُم الهدى من الضّلال وهذه إشارة للحديث الشريف : (إني

تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي , أحدهما أعظم من الآخر , وهو كتاب الله , حبل ممدود من السماء إلى الأرض , وعترتي أهل بيتي , لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض , فانظروا كيف تخلفوني في عترتي)[89] , ثمّ يؤكِّد هذا المعنى بحديث شريف آخر : (مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح , من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك)[90] , وقد أفاد الشاعر من توظيف الأحاديث متتالية بدعم كلامه بشرعية لا يمكن دحضها واضفاء صفة من القداسة عليه .

جدول مرجعية الحديث المباشرة المحورة

المرجعية	البيت الشعري	الصفحة
مَن كنتُ مَولاه فَعَلِيٌّ مَولاه اللّهم والِي مَن وَالَاه وعَادِ مَن عادَاه وانْصُر مَن نَصَرَه واخْذُل مَن خَذَلَه .	وَلَو لَم تُفَسَّر فِيهِ أَكمَلتُ دِينَكَم لَعَابَ عَلَيْنَا قَوْلَنَا كُلُّ عَائِبِ	124
اللَّهمَّ أئتني بأحبَ الخَلق إلي ليأكل معي هذا الطَّير	وَرَوَى لِحَدِيثِ الطَّيرِ المَشْـ ـوِيِّ علَى مَا فِيهِ مِن التُّهَمِ	264
اللَّهمَّ هؤلَاء آل محمَّد فاجْعل صلواتك وبركاتك على آلِ مُحمد فإنَّك حمِيد مَجِيد .	وَاللهِ يَا أَهلَ الكِسَاءِ وخَيْرَةَ الـ بَارِي وخَيْرَ هُدَاتِهَا و وُلَاتِهَا	160
أَنَا مَدِينَةُ الحِكْمَة وعَلِي بَابُهَا	وإِنَّ المُصْطَفَى لِلعِلمِ دَارٌ وحَيْدَرُ سُوْرُهَا , بَلْ خَيْر بَابِ	136
أَنَا مَدِيْنَةُ العِلمِ وعَلِيٌّ بَابُها	هُوَ لِلعُلُومِ مَدِيْنَةٌ , هَلْ مَدخَلٌ مِن غَيْرِ حَيْدَرَ لِلمَدِينَةِ فَكِّرِ	175
أَنَّ الدُّنيا بحرٌ عمِيق قَد غَرِق فِيْها خَلْق كَثِير و أَنَّ سَفِينةَ نَجَاتها آل مُحمّد عليّ هذا ووَلَدَاه .	يَا آلَ أَحمدَ اَنْتُم سُفُنُ النَّجا لِمَن التَجَا مِن ذَنْبِهِ وخَطَائِهِ	118

إنَّ اللهَ جَعَلَ ذُرِّيَة كُل نبِي مِن صُلبِه وجَعَل ذَرِّيتِي مِن صُلب عليّ بن أبِي طالِب , ومن فاطمة ابنتي .	هُوَ حَيْدَرٌ وبَنُوهُ وُلْدُ مُحَمَّدٍ بَلْ خَيْرُ مَمْدُوحٍ وخَيْرُ مُطْهَّرِ	178
إنّ علياً قسيم النّار لا يدخُل النّارَ ولِي لهُ , ولا ينجُو مِنها عدُّو له , وإنَّه قسيم الجَنّة لا يدخلها عدو له ولا يُزحْزَح عنها ولي له .	قَسِيمُ النَّارِ والجَنَاتِ بَينَ الـ ـخَلَائِقِ كُلِّهَا يَوْمَ المَآبِ	134
أهلُ بيتِي فِيكُم كَسَفِينةِ نُوحٍ فِي قَومِهِ مَن رَكَبَ فِيها نَجَا ومَن تخلَّف عَنَها هَلَك .	هُمْ فُلْكُ نُوحٍ مَن تَمَسّكَ فِيْهُم يَرْبَح ومَن عَنْهُم تَأَخَّرَ يَخْسَرِ	178
خُلِقتُ أنا وعليّ مِن نُورٍ واحدٍ قَبْلَ أنْ يُخْلَقَ آدَم بِأربَعَةِ عشر ألف سنة .	إذاقُلْتُ:نَفْسَ المُصطَفَى كُنْتُ صَادِقاً وإنْ قُلْتُ عَيْن اللهِ لَستُ بِكَاذِبِ	124
لَأعطِيَنَ الرّايَةَ غداً لِرَجُلٍ يَحِبّ اللهَ ورسولَهُ ويحبَه اللهُ ورسولُه كرَّار غير فرَّار .	هُوَ سَيْفُ دَوْلَتِهِ ومُعْجِزُهُ ومَنْ فِي يَوْم خَيْبَرَ غَيْرُهُ لَم يُنْصَرِ	171
مَا عَرَفَكَ إلّا اللهُ و أنَا	عَلِيّ لَيْسَ يَدْرِي مَن عَلِيّ سِوَى البَارِي وأَحْمَدَ والكِتَابِ	137
مَن عرف هذه فقد عرفها , ومَن لم يعرفْها هي فاطمة بنت مُحمَّد , وهي بَضْعَةٌ مِنِّي	إذ قَالَ فَاطِمُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ يُؤذِ ابْنَتي أُوْذَ , فَكَيْفَ تُضامُ ؟	268

جدول مرجعيات الحديث الّنبوي الشريف المباشرة المحوَّرة المكرَّرة

مرجعية الحديث المكررة	عدد المرات	الصفحات
الغدير	8	126, 134, 182 ,183 ,199, 240 , 263, 282 .
البضعة	6	158 , 159 , 164 , 175, 268, 294 .
مدينة العلم	5	136, 175 , 184 , 191, 264 .
القسيم	4	134, 154 ,218, 262 .
سفينة النجاة	2	118 , 178 .
ما عرفك..	2	127 , 137 .
الذّريّة	2	177 , 178 .

2- مرجعية الحديث النَّبوي الشّريف غير المباشرة :

جاء تمثّل هذا النُّوع في شعر السيد سليمان الكبير قليل , ومن مشاهده قوله في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين [91] : [بحر الوافر]

صِرِاطٌ مُسْتَقِيمٌ , بَلْ حَكِيمٌ بِـــأَمرِ اللهِ فــي يَوْمِ الحِسَابِ

جاءت رسالة نبي الإسلام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتمة وشاملة لما سبقتها من الرسالات السماوية , فكل ما أقره الرسل لهداية أممهم قد أقرته رسالة الإسلام , ولكي تضمن استمرار نهج السماء في الأرض كونها خاتمة الرسل جعلت طاعة الإمام فرض على أتباعها [92] , وعليه فالإمام المعصوم هو نهج وصراط مستقيم ممتد من آدم حتى محمّد (صلوات الله عليهم) وفي هذا الشّأن جاء قول الرسول الأكرم بحق الإمام علي (صلوات الله عليهما) : (... معاشر الناس ! عليكم بطاعته , واجتناب معصيته , فإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي , معاشر الناس ! أنَّ علياً صدِّيق هذه الأُمة وفاروقها ومحدِّثها , إنَّه هارونها ويوشِعها وآصفها وشَمعونها , أنَّه باب حِطَّتها , وسفينة نجاتها , إنَه طالوتها وذو قرنيها , معاشر الناس ! إنَّه محنة الورى , والحجة والعظمى , والآية الكُبرى , و إمام أهل الدنيا , والعُروة الوثقى) [93] .

ومنه قوله أيضاً [94] : [بحر الطويل]

هُـمُ القَوْمُ آثارُ النُّبُـوّةِ فِيْـهِمُ مُـوَضّحَةً أَعلَامُـهَا تَتَشَعْـشَعُ

يصف الشاعر آل بيت النبي (صلوات الله عليهم) بالمنارة الساطع ضوؤها و المتشع نورها , واضحة دلائلها بما تحمله من ميراث النبوة الذي فوَّض لها قيادة الأُمَّة , ولا يُمكن لصاحب عقل وبصيرة يريد الهداية أنْ يأتمَّ بغيرهم , فقد وردَ عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : (النجوم أمان لأهل السماء إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء , وأهل بيتي أمان لأهل الأرض , فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض) [95] , وأخذ الشاعر لنصّ الحديث الشريف يُدلِّل على ثقافته الدينيّة الواسعة واطلاعه الكبير على الأحاديث ومضامينها .

جدول مرجعية الحديث الشريف غير المباشرة

المرجعية	البيت الشعري	الصفحة
بَرَزَ الإيْمَانُ كُلُّهُ لِلشُركِ كُلِهِ	مَن مَرْحَبٌ؟ومَن شَيْبَةٌ؟ ومَن طَلَحةٌ؟ مَن نَجلُ وِدٍّ بَلْ وَصَوْلَة عَنْتَرِ	173
سَلمَانُ مِنّا أَهلُ البيتِ	جُنْدٌ بِهِ مُقْدَادُهُ عَمَّارُهُ سَلْمَانَهَ	280
...وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ,فإذا ذَهَبَ أهل بيتي ذَهَبَ أهلُ الأَرضِ	هُمُ القومُ آثارُ النّبوّةِ فِيهِمُ مُوَضَّحَةٌ أَعْلَامُهَا تَتَشَعْشَعُ	234
مَعاشِر النّاس أنَ علياً صدِّيق هذهَ الأُمّة و فارُوقها ومحدّثها أنّه هارُونها ويُوشِعها و آصفها و شَمْعُونها	صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ , بَلْ حَكِيمٌ بِأَمْرِ اللهِ فِي يَومِ الحِسَابِ	134

جدول تكرار المرجعيات الدينية ونِسَبها في شِعر السيد سليمان الكبير

نوع المرجعية	الغرض الشعري				المجموع الكلي	مجموع التكرار	نسبة التكرار في داخل كل مرجعية	نسبة التكرار في المرجعية الدينية
	المدح		الرثاء					
	الكلي	التكرار	الكلي	التكرار				
المرجعيات القرآنية	33	16	21	4	54	20	% 37	21%
مرجعيات الحديث النبوي الشريف	31	17	7	5	38	22	% 57	% 24
المجموع	64	33	28	9	92	42	——	%45

جدول تمثّل المرجعية الدينية في شعر السيد سليمان الكبير

نوع المرجعية	الغرض الشعري		المجموع الكلي	النِسبة النهائية
	المدح	الرثاء		
	الكلي	الكلي		
المرجعيات القرآنية	33	21	54	%59
مرجعيات الحديث النبوي الشريف	31	7	38	%41
المجموع	64	28	92	%100

الخاتمة :

1- أوقف الشاعر أغلب شعره على الإتجاه الديني وهذا ما كان باعثاً لتوظيف المرجعية الدينية بشكل كبير في شعره فاق المرجعيات الثقافية الأخرى وما دلَّ على غزارة ثقافته الدينية أيضاً .
2- استطاع الشاعر أنْ يُعبِّر عن أفكاره وموضوعاته بشكل صريح موظفاً فيها من المرجعيات الدينية ما خدم دعوته لآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

3- مال الشاعر إلى توظيف المرجعية القرآنية أكثر من مرجعية الحديث الشريف لتماسها المباشر مع موضوعاته فكانت الأكثر نفعاً لدعوته .
4- جاء توظيف المرجعيات الدينية موفقاً في الغالب في الأداء الوظيفي من انسجام مع النص وتكثيف في دلالاته وعمق في معناه واكسابه دفعة من القوة الفاعلة لإثارة المتلقي .
5- ظهر تكرار المرجعيات الدينية بنوعيها القرآن والحديث بشكل لافت للنظر في شعره مما سجَّل مأخذاً في التعامل معها , فضلاً عما تسببت به من ملل لدى المتلقي .

الهوامش :

(1) ينظر في ترجمته : الطليعة من شعراء الشيعة : 381/1– 183 , البابليات : 188/1–195 , شعراء الحلة : 3–14 , معجم رجال الفكر والأدب في النجف : 439/1– 440 , الأعلام :125/3 , معجم المؤلفين : 263/4 .
(2) شعراء الحلة : 4/3 .
(3) البابليات : 189/1 .
(4) الطليعة من شعراء الشيعة : 381/1 .
(5) البابليات : 189/1 .
(6) معجم رجال الفكر والأدب في النجف : 1/ 439 .
(7) ينظر : الديوان السيد سليمان الكبير : 34 - 35 .
(8) ينظر : دراسات في الأدب العربي : 46 .
(9) الطفيات المقولة و الإجراء النقدي : 149.
(10) ينظر: الشعر العربي المعاصر ـ قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ـ : 32 .
(11) أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي : 194 .
(12) الطفيات المقولة والإجراء النقدي : 172 .
(13) التناص في شعر حميد سعيد : 27 .
(14) ديوان السيد سليمان الكبير : 177 .
(15) الغاشية : 22 .
(16) ديوان السيد سليمان الكبير : 159 - 160 .
(17) ينظر : كتاب سليم بن قيس الهلالي : 385 وما بعدها .
(18) الأنفال : 42 .
(19) ينظر : كتاب سليم بن قيس الهلالي : 385 وما بعدها .
(20) ديوان السيد سليمان الكبير : 200 – 201 .
(21) المدثر : 35 .
(22) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : 10 / 141 – 142 .
(23) ديوان السيد سليمان الكبير : 280 .
(24) ينظر : كمال الدين وتمام النعمة : 581/2-582 .
(25) الروم : 19
(26) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن : 8 / 41 .
(27) التناص في شعر حميد سعيد : 32.

(28) ديوان السيد سليمان الكبير : 152 .
(29) النبأ : 31 - 33 .
(30) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : 10 / 188 وما بعدها .
(31) ديوان السيد سليمان الكبير : 175 .
(32) ينظر : المحتضر : 213 وما بعدها .
(33) الزمر : 9 .
(34) ديوان السيد سليمان الكبير : 288 - 289 .
(35) طه : 5 .
(36) ينظر : تفسير القمي : 641/2 .
(37) ديوان السيد سليمان الكبير : 137 .
(38) القمر : 1 - 2 .
(39) ينظر : روضة الواعظين : 1 / 297- 298 .
(40) ديوان السيد سليمان الكبير : 176.
(41) ينظر : روضة الواعظين : 32/1 ومابعدها .
(42) المائدة : 55 .
(43) الإنسان : 8 - 9 .
(44) ينظر : أصول العقيدة : 16 - 17 .
(45) ديوان السيد سليمان الكبير : 143 - 145 .
(46) الأسراء 13 .
(47) ديوان السيد سليمان الكبير : 176.
(48) ينظر : روضة الواعظين : 32/1 ومابعدها .
(49) المائدة : 55 .
(50) الإنسان : 8 - 9 .
(51) ينظر : أصول العقيدة : 16 - 17 .
(52) النور : 24 .
(53) سورة ق : 18 .
(54) التوبة : 35 .
(55) ديوان السيد سليمان الكبير : 112 - 113 .
(56) الواقعة : 51 - 54 .
(57) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : 9 /282 وما بعدها .
(58) الحاقة : 32 .
(59) التحريم : 6 .
(60) ينظر : التناص في شعر حميد سعيد : 46 .
(61) ديوان السيد سليمان الكبير : 140 - 141 .
(62) ينظر : الهداية الكبرى : 77 وما بعدها .
(63) التوبة : 74 .
(64) المنافقون : 8 .
(65) الدين ضد الدين : 17 وما بعدها .

(66) ديوان السيد سليمان الكبير : 139 - 140 .
(67) الكهف : 9 .
(68) ديوان السيد سليمان الكبير : 127 .
(69) ينظر : دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند : 185 وما بعدها .
(70) ينظر : م . ن : 338 ومابعدها .
(71) الدين ضد الدين : 14 وما بعدها .
(72) آل عمران : 144 .
(73) ينظر : نظرية عدالة الصحابة والمرجعية السياسية في الإسلام :271 ومابعدها . .
(74) أصول العقيدة : 397 وما بعدها .
(75) آل عمران : 85 .
(76) ديوان السيد سليمان الكبير : 149 - 150 .
(77) غافر : 6 .
(78) ينظر : تفسير القمي : 3 / 908 .
(79) ينظر : الإرشاد في مغرفة حجج الله على العباد : 2 / 371 .
(80) الأسراء : 33 .
(81) التوبة : 33 .
(82) ينظر : كمال الدين وتمام النعمة : 607 - 608 .
(83) ينظر : اقتباس الحديث الشريف في شعر مهيار الدليمي : 430 - 431 .
(84) ديوان السيد سليمان الكبير : 136 .
(85) الفضائل : 345 .
(86) ديوان السيد سليمان الكبير : 217 - 218 .
(87) عيون أخبار الرضا : 2 /30 .
(88) ديوان السيد سليمان الكبير : 137 - 138 .
(89) ينظر : مفتاح العلوم : 288 .
(90) ينظر : تصحيح اعتقادات الإمامية : 131 وما بعدها .
(91) المحتضر : 78 .
(92) ديوان اليد سليمان الكبير : 177 - 178 .
(93) الفضائل ومستدركاتها : 524.
(94) عمدة صحاح الأخبار : 236/1 .
(95) م . ن : 293/2 .
(96) ديوان السيد سليمان الكبير : 134 .
(97) ينظر : أصول العقيدة : 233 وما بعدها .
(98) روضة الواعظين : 236/1 .
(99) ديوان السيد سليمان الكبير : 234 .
(100) فضائل الصحابة : 671 .

ثبت المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .

1- أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي المعاصرمن 1901ـــ 1950م ,د. فوزي الطائي , اصدار مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013 , العراق ـ بغداد , ط1 , 2013 م .
2- الأعلام , خير الدين الزركلي , دار العلم للملايين , لبنان ـ بيروت , ط15 , 2002م .
3- أصول العقيدة , السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم , مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية ,العراق ـ النجف الأشرف , ط3 , 2010م .
4- الإرشـــاد في معرفة حجج الله على العباد , الشـــيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت413هـــ) ,تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث , لبنان ـــ بيروت , ط1 , 1995 م .
5- البابليات , الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت1385هـــ) , مطبعة الزهراء , النجف ـــ العراق , ط1 , 1951 م .
6- تفسير القمي , أبي الحسن علي بن ابراهيم القمي (من أعلام القرن الثالث الهجري) ,تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام المهدي (عج) , ايران ـ قم المقدسة , ط1 , 2013 م .
7- تصـحيح اعتقادات الإمامية , الشـيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت413هـ) ,تحقيق : حسين دركاهي , مطبعة مهر , ايران , ط1 ,2001م .
8- التناص في شعر حميد سعيد , د. يسرى خلف حسين , دار دجلة , العراق ـ بغداد , ط1 , 2015م .
9- دراسـات في الأدب العربي , د. شـاكر هادي التميمي , مطبعة البرهان , العراق ـــ بغداد , ط2 , 2008م .
10- دراسـات في اليهودية والمسـيحية وأديان الهند , د. محم ضـياء الرحمن الأعظمي , مكتبة الرشـيد ناشرون , السعودية ـ الرياض , ط2 , 2003 م .
11- الدين ضـد الدين , د. علي شـريعتي , اصـدار مركز الدراسـات التأريخية و الإجتماعية , لبنان ـ بيروت , ط1 , 2014 م .
12- ديوان السيد سليمان الكبير (ت1211هـــ) , تحقيق : د. مضر سليمان الحلي , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , العراق ـ كربلاء المقدسة , ط1 , 2010م .
13- روضـــة الواعظين , محمد بن الفتـال النيشـــابوري (ت508هـــــ) , تحقيق : غلا محيســـن المجيدي و مجتبى الفرجي , مطبعة نكارش , ايران ـ قم المقدسة , ط2 , 2010م .
14- الشـعر العربي ـــ قضـاياه وظواهره الفنية والمعنوية ,د. عزالدين اسـماعيل , دار الثقافة , لبنان ـ بيروت , (د.ت) .
15- شعراء الحلة أو البابليات , علي الخاقاني (ت1399هـــ) , المطبعة الحيدرية , العراق ـــ النجف , (د.ط) , 1952م .
16- عمدة عيون صـحاح الأخبار في منقب إمام الأبرار , شـمس الدين يحيى بن الحسـن بن الحسـين الأسدي الربعي الحلي(ت600هـ) , تحقيق : سعيد عرفانيان , مطبعة عمران , ايران ـ قم المقدسة , ط1 , 2013م .
17- عيون أخبار الرضـا , الشـيخ الصـدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (ت381هـــ) , مشـورات الشريف الرضي , (د . ت) .

18- الطفيات المقولة والإجراء النقدي , د. علي كاظم المصلاوي , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , لبنان - بيروت , ط1 , 2012 م .
19- الطليعة من شعراء الشيعة , الشيخ محمد السماوي (ت1370هـ) , تحقيق : كامل سلمان الجبوري , دار المؤرخ العربي , لبنان - بيروت , ط1 ,2001م .
20- الفضائل ومستدركاتها , الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي (من أعلام القرن السادس الهجري) , تحقيق : الشيخ عبدالله الصالحي , مجمع الإمام الحسين ع العلمي , العراق - كربلاء المقدسة , ط1 , 2015 م .
21- فضائل الصحابة , أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (ت241هـ) , تحقيق : وصي الله بن محمد عباس , دار العلم , السعودية - جدة , ط1 , 1983م .
22- كتاب سليم بن قيس الهلالي , سليم بن قيس الهلالي العامري , تحقيق : محمد باقر الأنصاري الزنجاني , مطبعة الهادي , ايران - قم المقدسة , ط1 , 2008م .
23- كمال الدين وتمام النعمة , الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ) , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , لبنان - بيروت , ط1 , 1991م .
24- المحتضر , أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي (من أعلام القرن الثامن الهجري) , تحقيق : سيد علي أشرف , مطبعة شريعت , ايران , ط1 , 2012م .
25- مجمع البيان في تفسير القرآن , أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي , دار العلوم , لبنان – بيروت , ط1 , 2005م .
26- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام , د. محمد هادي الأميني , مطبعة الآداب , العراق - النجف , ط1 , 1964م .
27- معجم المؤلفين , عمر رضا كحالة , مؤسسة الرسالة , لبنان - بيروت , ط1 , 1993م .
28- نظرية عدالة الصحابة والمرجعية السياسية في الإسلام , أحمد حسين يعقوب , ممطبعة ثامن الأئمة (ع), ايران - قم المقدسة , ط5 , 2006م .
29- الهداية الكبرى , الحسين بن حمدان الخصيبي (ت334 هـ) , مؤسسة البلاغ , (د.ط) , 1999م .

المجَلَّات :

1- اقتباس الحديث النبوي الشريف في شعر مهيار الدليمي , د. فالح حمد أحمد و الباحث حسام جاري زوير , مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة ذي قار , المجلد : 9 , العدد : 1 , 2019 م .